mroftalp htehaB ni knil muideM

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول)34(

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وحده صلى الله وسلم على من لا نبي بعده وعلى اله كثيرا فهذا المجلس الخامس والاربعون في مذاكرتي سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لصنع الحافظي ابي اسماعيل - 00:00:00

محمد الدين اسماعيل ابن كثير الدمشقي الفصول الرسول صلى الله عليه وسلم ها الثالثة واربعون. ايه نعم. ايه. وش قلت انا يطلبوا لنا مجلس شيني ده هذا المجلس الثالث والاربعون. نعم - 00:00:25

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والمسلمين قال المؤلف رحمه الله تعالى وكان من السبي جويرية بنت الحارث - 00:00:59

من ابي ضرار ملك بني المصطلق وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس فكاتبها فادى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجها فصارت ام المؤمنين فاعتق المسلمون بسبب ذلك مئة بيت من بني المصطلق قد اسلموا. نعم - 00:01:15

سبق لنا ان في هذه الغزوة بلغ النبي عليه الصلاة والسلام ان مالك بن ضرار سيد بني المصطلق من خزاعة الجموع غزو المسلمين اشار اليه النبي عليه الصلاة والسلام حتى ادركهم على ماء يقال له المريسيع - 00:01:35

وسميت الغزوة بغزوة المريسيع فامرهم لما اقبل عليهم صلى الله عليه وسلم امر الرماة ثم قاموا عليهم قومة واحدة فامكن الله المؤمنين منهم وقتلوا من قتلوا من الرجال وسبوا سبيا عظيما - 00:01:57

وقعت جويرية بنت الحارث ابن ابي ذرار سيدي بني المصطلق في ملك ثابت ابن قيس ابن شماس الانصاري هو خطيب النبي عليه الصلاة والسلام فكاتبها اي على مقابل تدفعه يعتقها - 00:02:22

لانها بنت ملك المصطلق اي سيدهم فدفع النبي صلى الله عليه وسلم مكاتبتها فتزوجها. وش الصداق هنا ها ما دفعه النبي وكانت تحته قبل ذلك اختها من امها زينب بنت خزيمة الهلالية - 00:02:44

وماتت ثم في هذه السنة اواخر الخامسة او اوائل السادسة نكح النبي صلى الله عليه وسلم بنت الحارث عن ابي ذرار الخزاعية وهي اخت لزينب انت خزيمة من ام ولم يجمع عليه الصلاة والسلام بين الاختين - 00:03:12

لانها ماتت قبل نكح هذه بعد نعم في مرجعه في بر الصحابة ان النبي لما نكحها وكانوا سبوا سبيا عظيما اعتق المسلمون اهل مئة بيت من بني المصطلق اكراما في مصاهرة النبي عليه الصلاة والسلام لهم - 00:03:43

وهذا يدل على حب الصحابة واجلالهم لرسول الله صلى الله عليه وانه في مقام اتباعه مقام اجلاله مقام طاعته ومقام ما يحب يسترخصون كل غال رظي الله عنه نعم وفي مرجعه صلى الله عليه وسلم قال الخبيث عبدالله بن ابي بن سلول لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل - 00:04:08

يعرض برسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغها زيد بلغها فبلغها زيد بن الارقم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء عبدالله بن ابي معتذرا ويحلف ما قال سكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انزل الله عز وجل تصديق زيد بن الارقم في سورة المنافقين. نعم - 00:04:37

في مرجع النبي عليه الصلاة والسلام من تلك الغزوة ثار من ثار صار يتكلم عبد الله ابن ابي ابن سلول وهو من الخزرج يقول جاءونا اذلة فاعززناهم والان تطاولوا علينا - 00:05:00

بنا والله لان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها قال هذه الكلمة لم يجاهر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اجبن من ذلك

لكن لما حاك في صدره من الغل - 00:05:18
انطوت عليه عقيدته من النفاق سمعها زيد ابن الارقم رضي الله عنه فبلغها رسول الله صلى الله عليه اي اعلمه بما قال وكان زيد صغيرا في سنه اخذ النبي بشحمة اذنه وقال برت اذنك يا فتى - 00:05:36
مرت اذنك يا فتى وفيه ان نقل الكلام للذب عن الله وعن رسوله وعن دينه من الكمالات ومن الفضائل وليس هو من النميمة ولا من الجس محرم لما بلغ زيد ابن الارقم - 00:05:58
ابن ابي الارقم النبي عليه الصلاة والسلام بما قال في هذا الرجل عبد الله ابن ابي ابن سلول وعلم الخبيث ان الرسول بلغه قوله جاء يعتذر ويحلف انه ما قالها - 00:06:19
يكذب وهذا من جهله ومن قلة يقينه وهو يعلم ان الله جل وعلا يعلم حقيقة الحال وان الله فاضحه لكن همه الساعة الحاضرة ويكذب الارقم الذين قال له هذا الكلام - 00:06:38
النبي عليه الصلاة والسلام سكت ولم يقل شيئا لم يكذبه ولم يصدق انزل الله جل وعلا سورة وفيها تكذيب لهؤلاء يقولون فان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز سمع بهذا عبد الله - 00:07:00
ابن عبد الله ابن ابي ابن سلول فجاء الى النبي عليه الصلاة والسلام الابن صالح وابوه منافق طالح جاء الى رسول الله لان هذه الكلمة كلمة كبيرة النفوس وتغيظها فقال يا رسول الله - 00:07:28
اني سمعت انك تريد قتل ابي اردت ذلك فمرني اتيك فاني اخشى ان يقتله غيري فلا تطيب نفسي ان ارى قاتل ابي يمشي تريد قتله فانا اقتله واتيه تبسم عليه الصلاة والسلام - 00:07:56
ودعا لعبد الله وبرك عليه ولم تطب نفس عبد الله بذلك بل رجع فلما كان على حج المدينة وقف الناس يمرون به حتى مر به ابوه وحوله وحوله قومه وقف معترظا بسيفه على ابيه - 00:08:25
قال والله لا تدخلها المدينة لانت الاذل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعز وانك لن تدخلها حتى يأذن بذلك صلى الله عليه وسلم واتم قوله رضي الله عنه فلم يدخلها ابوه حتى اذن بهذا النبي عليه - 00:08:51
الايمان اذا بلغ في القلب مبلغة لم يقدم عليه نسب ولا مال ولا دنيا نعم وكان في هذه الغزوة من الحوادث قصة الافك الذي افتراه عبدالله ابن ابي هذا الخبيث واصحابه وذلك ان ام المؤمنين عائشة بنت الصديق رضي الله عنها - 00:09:23
كانت قد خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السفرة وكانت تحمل في وكانت تحمل في هودج فنزلوا بعض المنازل ثم ارادوا ان يرتحلوا اول النهار فذهبت فذهبت الى المتبرز - 00:09:46
ثم رجعت فاذا هي فاقدة عقد لاختها اسماء كانت اعارتها اياها ورجعت تلتمسه في الموضع الذي كانت فيه وجاء النفر الذين كانوا يرحلون بها فحملوا جاء النفر الذين كانوا يرحلون بها - 00:10:01
وجاء النفر الذين كانوا يرحلون بها فحملوا الهودج حملة رجل واحد وليس فيه احد فرحلوه على البعير ولم يستنكروا خفته لتساعدهم عليه ولان عائشة تساعدهم ساعد بعضهم بعضا. ولان عائشة سوه صغيرة - 00:10:23
ما بعد بنيت لحما حصل في هذه الغزوة في مرجع النبي منها غزوة بني المصطلق او غزوة المريسيع حصل فيها حادثة الافك العظيمة شهيرة التي خلد الله شأنها القرآن سورة النور - 00:10:44
نحو عشر ايات وسبب ذلك ما طمر في قلوب المنافقين من الغيظ والحقد والشنآن على رسول الله صلى الله عليه ترى الافك ليس المقصود عائشة عائشة بهذا الفعل ليست هي المقصودة - 00:11:02
ولا ابوها ولا امها ولا اهلها انما المقصود عرض نبيكم صلى الله عليه ولهذا مع ان الله برأها وطهرها لم يزل المنافقون الى يومنا هذا يعيدون ويبدؤون اتهامها رضي الله عنها بالافك - 00:11:23
وهذا امتحان وفيصل بين المؤمنين وبين المنافقين والمكذبين وسبب ذلك ان عائشة رضي الله عنها كما تقول هي وقد روى الزهري قد روى الامامان البخاري ومسلم في صحيحيهما من طريق الزهري - 00:11:45

قال حدثني عروة ابن الزبير وسعيد ابن المسيب وفلان وفلان دخل حديث بعضهم ببعض عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا هم في سفر اقرع بين نسائه - 00:12:07
وهذي في سفر الغزو اما في سفرات الحج والعمرة فيأخذهن معه عليه النساء ما عليهن جهاد فاقرع بيننا فنزلت القرعة علي خرجت معه في مرجعهم رضي الله عنهم نزلوا في موضع - 00:12:25
ولم يكن معهم افتقدت رضي الله عنها عقدها فطلبوه وهم ليسوا على ماء فانزل الله فيها اية التيمم. يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في الارض وليس اه يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق - 00:12:53
وامسحوا برؤوسكم الى قوله وان لم تجدوا ماء فتيمموا ذهبت رضي الله عنها لحاجتها تتبرص والنساء يبعدنا في البراز بان لا ينكشفن جاءت رضي الله عنها وافتقدت عقدا قد استعارته من اختها - 00:13:18
اسمى فرجعت تبحث عنه جاءوا يرحلون الهودج وعائشة رضي الله عنها خفيفة اللحم كم عمرها وقتئذ في السنة الخامسة ذي عمرها اربعة عشر سنة او ثلاطعش سنة لانه مات النبي ولها - 00:13:43
ثلاثة عشر سنة يقول رضي الله عنها وكان النساء وقتها قليلات اللحم ما هي بشحومهن قدام وورا اللحم يكفيهن العلقة من الطعام فجاءوا فرحلوا الرحل ولم يشعروا بانه ليس فيه احد - 00:14:07
ولم يتكلموا رحلوا الرحلة على الناقة ثم رحلوها ومشى القوم المسافة بعيدة عن المدينة لما جاءوا من الغزوة عن المدينة ثلاث مئة كيلو تقريبا او ازيد قالت رضي الله عنها فجئت واذا ليس في المكان احد - 00:14:33
فجلست في مكاني قلت يفقدوني ويرجعون الي وهي صغيرة ثلاطعش سنة هذا عقلها وقد نزل الحجاب وقتها فغشي عين النوم واضطجعت علي ايش في الباب ولم انتبه الا باسترجاع صفوان ابن المعطل - 00:14:58
الذكواني السلمي انا لله وانا اليه راجعون وكان يعرفني قبل الحجاب فانتبهت وكان يمشي خلف القوم ثقيل النوم يمشي خلف القوم فوضع رجله على يد ناقته ركبتها وهو يمشي على رجليه يسوقها - 00:15:25
حتى ادركنا القوم بعد ارتفاع الشمس الضحى من النهار ومررنا بقوم من المنافقين قالوا ما قالوا كان فيهم عبد الله بن ابي قال من هذه قالوا هذه عائشة بنت ابي بكر - 00:15:54
قال ومن هذا؟ قالوا هذا صفوان بن معطر قال ولكأني بهما امسيا معا فلم ينتبه فجاء بها وقال مقالته فشاعت في الناس وداعت اتهم عائشة صفوان وفي بداهة العقل فرضا وهذا ما ابعده الله عن عائشة لو انها فعلت هذا الفعل تجي هو وياه وجميع - 00:16:16
معاشر العقلاء يأتون جميعا امام الناس امر بدهي عائشة غافل شاعت في الناس هذه القالة قالت السوء وشاع في الناس قول الافك حتى قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة والكلام يزاد وينقص ويلاق باالسنة - 00:16:49
لان الله قال فيه باياته اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم عائشة غافل ما تدري عن الامر ولم يدري على - 00:17:14
يجري على خاطرها شيء وكان ممن ولغى بهذا الكلام الذي تولى كبره عبد الله بن ابي كما قال جل وعلا ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم جماعة منكم اي من المؤمنين - 00:17:33
ولهذا دخل فيها ثلاثة يسطح ابن اثاثة ابن خالة ابي بكر وحسان بن ثابت وحملة بنت جحش ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير - 00:17:55
قال والذي تولى كبره منهم منكم له عذاب عظيم وعبدالله ابن ابي بلغ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وزاد الناس في الكلام ونقصوا وتناقلوا ولان النفاق موجود واهله كثر - 00:18:20
كانوا هم الذين وراء هذه الشائعة الباطلة المغرظة ترى ما عنده مكان الوقت سنابات ولا واتساب ولا ايميلات ولا قنوات ولا اذاعات وانما حديث المجالس يلاك بها بلغ ذلك النبي عليه الصلاة والسلام فاغثه واهمه الامر جدا - 00:18:42
ومن لطف الله ومنته وحكمته ان ابطأ الوحي لماذا ابطأ الوحي هذي فيها عبرة ليعظم البلاء ويعظم اثره الثناء والجزاء وهذه سنة الله

الشرعية في اوليائه يؤخر عنهم ويبطئ عنهم الفرج - 00:19:09
ليعظم الحاحهم ولجأهم اليه ويجعل الله عز وجل في هذه المحن وهذه البلايا انواعا من المنن والعطايا مريم بنت عمران فجاءها المخاف بعدما نفخ جبريل في جيبها فحملت وحملها مدته يسيرة - 00:19:36
فانتبذت من اهلها مكانا شرقيا ابعدت مكانا قصيا لما اجاءها المخاض وعندها جذع النخلة وش قالت؟ يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا لماذا قالت هذا خوفا من العار والشنار - 00:20:04
وهي الحرة الطفيئة العفيفة الرزان البتول وش رأيكم يا اخواني ايها المسلمون لو انها تعلم ان الذي في بطنها نبي رسول هل تقول يا ليتني مت قبل هذا وكنت ها - 00:20:28
ما تقوله ولهذا كم في هذه المحن من منن وكم في الرزايا من عطايا لمن نجح في الاختبار وعلق حبال قلبه بالملك الجبار اما من ينظر للاسباب ويتعلق بها ان الله يكله اليها - 00:20:49
وفي حديث عقبة ابن عامر الجهني رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من تعلق شيئا وكل اليه فمن تعلق تميمة فلا اتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له - 00:21:13
من تعلق شيئا وكل اليه من علق نياط قلبه بالاسباب وكله الله للاسباب ومن علق حبال قلبه بمسبب الاسباب سبحانه وكله الله اليه الى مسبب الاسباب قال الامر وعائشة غافلة - 00:21:33
حتى نزل برائتها في ايات تتلى ما ظنت عائشة ان الله ينزل في شأنها قرآنا هذا رسول الله في عرضه خبر ولم ينتقم لنفسه عليه الصلاة في حديث الافك تتمته - 00:21:57
نرجئها ان شاء الله الى المجلس القادم اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد صلاة وسلاما ابدين دائمين يحق لنا بهما شفاعته وتنيل لنا بها مرضاتك علينا وعلى والدينا ومشايخنا وولاتنا وجميع المسلمين - 00:22:17
والحمد لله رب - 00:22:40